

لسان العرب

(طير) الطَّيْرَانُ حركةٌ ذي الجَنَاجِ في الهواء بِجَنَاحِهِ طَارَ الطائرُ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا وَطَيْرُورَةً عن اللحياني وكراع وابن قتيبة وأطارَه وطيَّره وطارَ به يُعَدِي بالهمزة وبالتضعيف وبحرف الجر الصَّاح وأطارَه غيرُه وطيَّره وطيَّره بمعنى والطَّيرُ معروف اسم لجماعة ما يَطِيرُ مؤنث والواحد طائِرٌ والأُنثى طائِرةٌ وهي قليلة التهذيب وقيل ما يقولون طائِرةٌ للأُنثى فأما قوله أَنشدته الفارسي هُم أَنَشَدُوا صُمَّ الْقَنَا فِي زُجُورِهِمْ وَبِيضًا تَقِيصُ الْبَيْضَ مِنْ حَيْثُ طَائِرٌ فَإِنَّهُ عَنَى بِالطَّائِرِ الدِّمَاغَ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ قِيلَ لَهُ فَرَخٌ قَالَ وَنَحْنُ كَشَفْنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ الَّتِي هِيَ الْأُمُّ تَغَشَّى كُلَّ فَرَخٍ مُنْذَقْنِدِقَ عَنَى بِالْفَرَخِ الدِّمَاغَ كَمَا قُلْنَا وَقَوْلُهُ مُنْذَقْنِدِقَ إِقْرَاطًا مِنَ الْقَوْلِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ مِقْبَلٍ كَأَنَّ زَرَوْ فَرَاخَ الْهَامِ بَيْنَهُمْ زَرَوْ الْقُلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالَيْنَا وَأَرْضُ مَطَارَةٍ كَثِيرَةُ الطَّيْرِ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنْ مَعْنَاهُ أَخْلُقُ خَلْقًا أَوْ جَرْمًا وَقَوْلُهُ فَأَنْفُخُ فِيهِ الْهَاءُ عَائِدَةٌ إِلَى الطَّيْرِ وَلَا يَكُونُ مُنْصَرَفًا إِلَى الْهَيْئَةِ لَوْجِهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْهَيْئَةَ أُنْثَى وَالضَّمِيرُ مَذْكَرٌ وَالْآخِرُ أَنَّ الذَّفْخَ لَا يَقَعُ فِي الْهَيْئَةِ لِأَنَّهَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَرَضِ وَالْعَرَضُ لَا يُنْذَفَخُ فِيهِ وَإِنَّمَا يَقَعُ الذَّفْخُ فِي الْجَوْوِ هَرَّ قَالَ وَجَمِيعُ هَذَا قَوْلُ الْفَارِسِيِّ قَالَ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الطَّائِرُ اسْمًا لِلْجَمْعِ كَالْجَامِلِ وَالْبَاقِرِ وَجَمْعُ الطَّائِرِ أَطْيَارٌ وَهُوَ أَحَدٌ مَا كُسِّرَ عَلَى مَا يُكْسَرُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ فَأَمَّا الطَّيُّورُ فَقَدْ تَكُونُ جَمْعَ طَائِرٍ كَسَاجِدٍ وَسُجُودٍ وَقَدْ تَكُونُ جَمْعَ طَيْرٍ الَّذِي هُوَ اسْمُ الْجَمْعِ وَزَعَمَ قُطْرِبُ أَنَّ الطَّيْرَ يَقَعُ لِلوَاحِدِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ يَعْزُنِي بِهِ الْمَصْدَرُ وَقُرِئَ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَالَ ثَعْلَبُ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ لِلوَاحِدِ طَائِرٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعَهُمْ ثُمَّ انْفَرَدَ فَأَجَازَ أَنَّ يَقَالُ طَيْرٌ لِلوَاحِدِ وَجَمْعُهُ عَلَى طْيُورٍ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَهُوَ ثِقَّةٌ الْجَوْهَرِيُّ الطَّائِرُ جَمْعُهُ طَيْرٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَجَمْعُ الطَّيْرِ طْيُورٌ وَأَطْيَارٌ مِثْلُ فَرَخٍ وَأَفْرَاخٍ وَفِي الْحَدِيثِ الرَّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ قَالَ كُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةِ أَوْ جَارٍ يَجْرِي فَهُوَ طَائِرٌ مَجَازًا أَرَادَ عَلَى رَجُلٍ قَدَرٍ جَارٍ وَقَضَاءٍ مَاضٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَهِيَ لِأَوَّلِ عَابِرٍ يُعْبَرُّهَا أَيْ أَنَّهَا إِذَا احْتَمَلَتْ تَأْوِيلَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَعَبَّرَهَا مَنْ يَعْرِفُ عِبَارَاتِهَا وَقَعَتْ عَلَى مَا أَوَّلَهَا وَانْتَفَى عَنْهَا غَيْرُهُ مِنَ التَّأْوِيلِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى الرَّؤْيَا عَلَى

رَجُلٍ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعَبِّدْهُ أَيْ لَا يَسْتَقِرُّ تَأْوِيلُهَا حَتَّى تُعَبِّدَ يُرِيدُ أَنَّهَا
 سَرِيعةُ السَّقُوطِ إِذَا عُبِّدَتْ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ لَا يَسْتَقِرُّ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ فَكَيْفَ مَا
 يَكُونُ عَلَى رَجُلِهِ ؟ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَّابَةِ فَمِنْكُمْ شَيْبَةُ الْحَمْدِ مُطْعِمُ طَيْرِ
 السَّمَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ يَلَا زَحَرَ فِدَاءَ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ « A » مائة
 بَعِيرٍ فَزَرَقَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَأَكَلَتْهَا الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ تَرَكَذَا
 رَسُولُ اللَّهِ A وَمَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا عِنْدَنَا مِنْهُ عِلْمٌ يَعْنِي أَنَّهُ اسْتَوْفَى
 بَيَانَ الشَّرِيعَةِ وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مُشْكِلٌ فَضَرَبَ ذَلِكَ
 مَثَلًا وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا إِلَّا بَيَّنَّاهُ حَتَّى بَيَّنَّ لَهُمْ أَحْكَامَ الطَّيْرِ
 وَمَا يَحِلُّ مِنْهُ وَمَا يَحْرُمُ وَكَيْفَ يُذْبحُ وَمَا الَّذِي يَفْدِي مِنْهُ الْمُحْرِمُ إِذَا أَصَابَهُ
 وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ وَلَمْ يُرَدِّ أَنَّ فِي الطَّيْرِ عِلْمًا سِوَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ إِيَّاهُ وَرَخَّصَ لَهُمْ
 أَنْ يَتَعَاطَوْا زَجْرَ الطَّيْرِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَوْلُهُ D وَلَا طَائِرٌ
 يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ قَالَ ابْنُ جَنِي هُوَ مِنَ التَّطَوُّعِ الْمُشَامِ لِلتَّوَكِيدِ لِأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّ
 الطَّيْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْجَنَاحَيْنِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ بِجَنَاحَيْهِ مُفِيدًا
 وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالُوا طَارُوا عَلاَهُنَّ فَشَكُّ عَلاَهَا وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ
 وَوُجُودَانَا وَمِنْ أَبْيَاتِ الْكِتَابِ وَطِيرْتُ بِمُذْمُلِي فِي بَعْمَلَاتٍ فَاسْتَعْمَلُوا الطَّيْرَ فِي
 غَيْرِ ذِي الْجَنَاحِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ عَلَى هَذَا مُفِيدٌ أَيْ لَيْسَ
 الْغَرَضُ تَشْبِيهِهُ بِالطَّيْرِ ذِي الْجَنَاحَيْنِ بَلْ هُوَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ الْبَتَّةَ
 وَالتَّطَايُرُ التَّفَرُّقُ وَالذَّهَابُ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ B هَا سَمِعْتِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ
 الشُّؤْمَ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ فَطَارَتْ شَقَّةٌ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ وَشَقَّةٌ فِي الْأَرْضِ أَيْ
 كَانَتْهَا تَفَرَّقَتْ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ وَفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ حَتَّى
 تَطَايَرَتْ شُؤْنُ رَأْسِهِ أَيْ تَفَرَّقَتْ فَصَارَتْ قِطْعًا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَدْنَا
 رَسُولَ اللَّهِ A فَقُلْنَا اغْتَابِلْ أَوْ اسْتَطِيرْ أَيْ ذُهِبَ بِهِ بِسُرْعَةٍ كَأَنَّ الطَّيْرَ
 حَمَلَتْهُ أَوْ اغْتَابَلَهُ أَحَدٌ وَالْاسْتَطَارَةُ وَالتَّطَايُرُ التَّفَرُّقُ وَالذَّهَابُ وَفِي
 حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَأَطَارَتْ الْحُلَّةُ بَيْنَ نِسَائِي أَيْ فَزَعَتْهَا
 بَيْنَهُنَّ وَقَسَّمَتْهَا فَيَهْنُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَقِيلَ الْهَمَزَةُ أَصْلِيَّةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَتَطَايَرَ الشَّيْءُ
 طَارَ وَتَفَرَّقَ وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا كَانُوا هَادِثِينَ سَاكِنِينَ كَانُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ الطَّيْرُ
 وَأَصْلُهُ أَنَّ الطَّيْرَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ سَاكِنٍ مِنَ الْمَوَاتِ فَضَرَبَ مَثَلًا لِلنَّاسِ
 وَوَقَّارِهِ وَسَكُونِهِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ الطَّيْرَ إِذَا سَكَنُوا مِنْ هَيْبَةٍ
 وَأَصْلُهُ أَنَّ الْغُرَابَ يَقَعُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ فَيَلْتَقِطُ مِنْهُ الْحَلَامَةَ وَالْحَمَانَةَ فَلَا
 يُحَرِّكُ الْبَعِيرُ رَأْسَهُ لئَلَّا يَنْفِرَ عَنْهُ الْغُرَابُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْخَصْبِ وَكَثْرَةِ

الخير قولهم هو في شيء لا يَطِيرُ غُرَابُهُ ويقال أُطِيرَ الغُرَابُ فهو مُطارٌ قال
 النابغة ولِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقِدِّ سَوْرَةٍ في المَجْدِ ليس غرابُها بمُطارٍ وفلان
 ساكنُ الطائرِ أي أَنه وَقُورٌ لا حركة له من وَقَارِهِ حتى كَأَنه لو وَقَعَ عليه طائرٌ
 لَسَكَنَ ذلك الطائرُ وذلك أَن الإنسان لو وقع عليه طائرٌ فتحرك أَدْنَى حركةٍ لَفَرَّ -
 ذلك الطائرُ ولم يَسْكُنْ ومنه قول بعض أَصحاب النبي A إِنَّنا كنا مع النبي A وكَأَنَّ -
 الطير فوقَ رؤوسنا أَي كَأَنَّ الطيرَ وَقَعَتْ فوق رؤوسنا فنحن نَسْكُنْ ولا نتحركُ
 خَشْيَةً من نِفَارِ ذلك الطَّيْرِ والطَّيْرُ الاسمُ من التَّطَيَّرِ ومنه قولهم لا طَيْرَ -
 إِلَّا طَيْرُ اللَّهِ كما يقال لا أَمْرَ إِلَّا - أَمْرُ اللَّهِ وأَنشد الأَصمعي قال أَنشدناه
 الأَحْمَرُ تَعَلَّامٌ أَنه لا طَيْرَ إِلَّا - على مُتَطَيَّرٍ وهو الثَّيْبُورُ بلى شيءٌ
 يُوافِقُ بَعْضَ شيءٍ أَحايِينا وباطلُهُ كَثِيرٌ وفي صفة الصحابة رضوان اللَّهِ عليهم كَأَن
 على رؤوسهم الطَّيْرَ وصفَهم بالسُّكُونِ والوقارِ وَأَنهم لم يكن فيهم طَيْرٌ ولا خِفَّةٌ
 وفي فلان طَيْرُهُ وطَيْرُورُهُ أَي خِفَّةٌ وطَيْرُشٌ قال الكميت وحِلْمُكَ عَزَّ إِذَا ما
 حَلُمْتَ وطَيْرَتُكَ الصَّابُ والحَدُّ ظَلُّ ومنه قولهم ازجُرْ أَحْناءَ طَيْرِكَ أَي جوانِبَ
 خِفَّتِكَ وطَيْرُشِكَ والطائرُ ما تيمَّنتَ به أَو تَشَاءَمْتَ وأصله في ذي الجناح وقالوا
 للشيء يَتَطَيَّرُ به من الإنسان وغيره طائرٌ لا طائرُكَ فَرَفَعُوهُ على إرادة هذا
 طائرُ اللَّهِ وفيه معنى الدعاء وإِنَّ شئتَ نَصَبْتَ أَيضاً وقال ابن الأَباري معناه فَعَلُ
 اللَّهِ وحُكْمُهُ لا فِعْلُهُ وما تَتَخَوُّهُ وقال اللحياني يقال طَيْرُ اللَّهِ لا طَيْرُكَ
 وطَيْرُ اللَّهِ لا طَيْرِكَ وطائرُ اللَّهِ لا طائرِكَ وصباحُ اللَّهِ لا صباحَكَ قال يقولون هذا كلامُهُ
 إِذَا تَطَيَّرُوا من الإنسان النصبُ على معنى نُحِبُّ طائرَ اللَّهِ وقيل بنصبهما على معنى
 أَسْأَلُ اللَّهِ طائرَ اللَّهِ لا طائرِكَ قال والمصدرُ منه الطَّيْرَةُ وَجَرَى له الطائرُ
 بَأَمْرٍ كذا وجاء في الشر قال A D أَلَا إِنَّنا طائرُهم عند اللَّهِ المعنى أَلَا إِنَّنا
 الشُّؤْمُ الذي يَلْحَقُهم هو الذي وَعَدُوا به في الآخرة لا ما يَنالُهم في الدُّنْيَا
 وقال بعضهم طائرُهم حَطَّهم قال الأَعشى جَرَّتْ لَهُمُ طَيْرُ الذُّحُوسِ بِأَشْأَمٍ وقال
 أَبو ذؤيب زَجَرَتْ لَهُم طَيْرُ الشَّامِ فَإِنَّ تَكُنْ هَوَاكَ الذي تَهْوَى يُصِيبُكَ
 أَجْتَنابُها وقد تَطَيَّرَ به والاسم الطَيْرَةُ والطَّيْرَةُ والطَّوْرَةُ وقال أَبو عبيد
 الطائرُ عند العرب الحَطُّ وهو الذي تسميه العرب البَخْتِ وقال الفراء الطائرُ معناه
 عندهم العملُ وطائرُ الإنسان عَمَلُهُ الذي قُلِّدَهُ وقيل رَزَقَهُ والطائرُ الحَطُّ
 من الخير والشر وفي حديث أُمِّ العَلَاءِ الأَنْصَارِيَّةِ اقْتَسَمْنَا المهاجرين فطارَ لنا
 عثمانُ بن مَطْعُونٍ أَي حَمَلَ نَصيبنا منهم عثمانُ ومنه حديث رُوِيَ فَرَجٌ إِنَّ كان
 أَحَدُنَا في زمان رسول اللَّهِ لَيَطِيرُ لَهُ النَّصْلُ وللأَخَرِ القِدْحُ معناه أَن الرجلين

كانا يَقْتَسِمَانِ السَّهْمَ فيقع لأحدهما نَصْلُهُ وللآخر قِدْحُهُ وطائرُ الإنسانِ ما
 حصلَ له في علمٍ □ مما قُدِّرَ له ومنه الحديث بالمَيِّمُونِ طَائِرُهُ أَي بالمُبَارِكِ
 حَظُّهُ ويجوز أن يكون أصله من الطَّيَّرِ السانحِ والبارحِ وقوله D وكلَّ إنسانٍ
 أَلَزَمْنَاهُ طَائِرَهُ في عُنُقِهِ قيل حَظُّهُ وقيل عَمَلُهُ وقال المفسرون ما عَمِلَ من خيرٍ
 أو شرٍّ أَلَزَمْنَاهُ عُنُقَهُ إِنَّ خيراً فخييراً وإِنْ شراً فشرّاً والمعنى فيما يَرَى
 أَهْلُ النَّظَرِ أَنَّ لكل امرئٍ الخيرَ والشرَّ قد قَضَاهُ □ فهو لازمٌ عُنُقَهُ وإِنما قيل
 للحظِّ من الخير والشرِّ طائرٌ لقول العرب جَرَى له الطائرُ بكذا من الشر على طريق
 الفأولِ والطَّيَّرَةِ على مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سبباً فخاطبَهم □ بما
 يستعملون وأَعْلَمَهُم أَنَّ ذلك الأَمْرَ الذي يُسَمُّونه بالطائر يَلْزَمُهُ وقرئ طائرَه
 وطَيَّرَه والمعنى فيهما قيل عملُهُ خيرُهُ وشرُّهُ وقيل شَقَاؤُهُ وسَعَادَتُهُ قال أَبو منصور
 والأصل في هذا كله أَنَّ □ تبارك وتعالى لما خَلَقَ آدَمَ عَلِمَ قَبْلَ خَلْقِهِ
 دُرِّيَّتَهُ أَنه يأمرهم بتوحيده وطاعته وينهاهم عن معصيته وَعَلِمَ الْمُطِيعَ منهم
 والعاصيَ الظالمَ لِنَفْسِهِ فكَتَبَ ما عَلِمَهُ منهم أَجمعين وقضى بسعادة من عَلِمَهُ
 مُطِيعاً وشقاوة من عَلِمَهُ عاصياً فصار لكلِّ مَنٍ عَلِمَهُ ما هو صائرٌ إِلَيْهِ عند
 حِسَابِهِ فذلك قوله D وكلَّ إنسانٍ أَلَزَمْنَاهُ طَائِرَهُ أَي ما طار له بَدَأٌ في عِلْمٍ
 □ من الخير والشر وعِلْمُ الشَّهَادَةِ عند كَوْنِهِم يُوَافِقُ عِلْمَ الغيب والحجةُ
 تَلْزَمُهُمُ بالذي يعملون وهو غيرُ مُخالف لما عَلِمَهُ □ منهم قبل كَوْنِهِم والعرب
 تقول أَطَرَّتُ المالَ وطَيَّرْتُهُ بينَ القومِ فطارَ لكلِّ منهم سَهْمُهُ أَي صارَ له
 وخرج لَدَيْهِ سَهْمُهُ ومنه قول لبيد يذكرُ ميراثَ أَخِيهِ بين ورَثَتِهِ وحِيَازَةٍ كل ذي
 سهمٍ مِنْهُ سَهْمُهُ تَطِيرُ عَدَائِدُ الْأَشْرَاقِ شَفْعاً ووَثَرًا والزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ
 وَالْأَشْرَاقُ الْأَنْصِبَاءُ واحِدُهَا شَرِكٌ وقوله شفعاً ووتراً أَي قُسِمَ لَهُم للذكر مثلُ
 حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ وخَلَمَتِ الرَّيَّاسَةُ والسَّلاحُ للذكور من أَوْلَادِهِ وقوله D في قصة
 ثمود وتَشَاؤُمُهُم بِذَبْيِهِم المبعوثُ إِلَيْهِم صالحٌ عَلَيْهِ السَّلام قالوا اطَّيَّرْنَا بِكَ
 وَبِمَنْ مَعَكَ قال طائركم عند □ معناه ما أَصابَكُم من خيرٍ وشرٍّ فمن □ وقيل معنى قولهم
 اطَّيَّرْنَا تَشَاءَمْنَا وهو في الْأَصْلِ تَطَيَّرْنَا فَأَجَابَهُم □ تعالى فقال طائركُم
 مَعَكُمْ أَي شُؤْمُكُمْ مَعَكُمْ وهو كُفْرُهُم وقيل للشُّؤْمِ طائرٌ وطَيَّرَهُ وطَيَّرَةً لَأَنَّ
 العرب كان من شَأْنِهَا عِيَاةُ الطَّيَّرِ وَزَجْرُهَا والتَّطَيَّرُ بِبَيْتِهَا وَنَعِيقُ
 غُرَابِهَا وَأَخَذَهَا ذَاتَ الْيَسَارِ إِذَا أَثَارُهَا فسمَّوا الشُّؤْمَ طَيِّراً وطائراً
 وطَيَّرَةً لتَشَاؤُمِهِم بِهَا ثم أَعْلَمَ □ جل ثناؤه على لسان رسوله A أَنَّ طَيَّرَتَهُم بِهَا
 باطِلَةٌ وقال لا عَدُوَّيَ وَلَا طَيَّرَةَ وَلَا هَامَةَ وكان النبي A يَتَفَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ

وأَصْلُ الْفَاءِ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا عَالِيلٌ فَيَتَأَوَّلُ مِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى بُرْءِهِ كَأَن سَمِعَ مَنَادِيًّا نَادِي رَجُلًا اسْمُهُ سَالِمٌ وَهُوَ عَالِيلٌ فَأَوْهَمَهُ سَلَامَتَهُ مِنْ عِلَّتِهِ وَكَذَلِكَ الْمُضِلُّ يَسْمَعُ رَجُلًا يَقُولُ يَا وَاجِدُ فَيَجِدُ ضَالَّتَهُ وَالطَّيْرَةُ مُضَادَّةٌ لِلْفَاءِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ مَذْهَبُهَا فِي الْفَاءِ وَالطَّيْرَةُ وَاحِدٌ فَأَنْتَبِهُ النَّبِيُّ مِنْ هَرَجِ وَالطَّيْرِ وَهَوْنِ هَرَجِ وَالطَّيْرِ بِأَوَّلِهِ سَحَتْ وَأَسْلَفَ A الطَّيْرُ تَطَيَّرَتْ وَتَطَيَّرَتْ وَمِثْلُ الطَّيْرِ الْخَيْرَةُ الْجَوْهَرِي تَطَيَّرَتْ مِنَ الشَّيْءِ وَبِالشَّيْءِ وَالاسْمُ مِنَ الطَّيْرِ بِكسر الطاء وَفَتْح الياء مِثَالُ الْعَيْنِيَّةِ وَقَدْ تُسَكَّنُ الْيَاءُ وَهُوَ مَا يُتَشَاءُ بِهِ مِنَ الْفَاءِ الرَّدِيءُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْفَالَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَهُوَ مُصَدِّرُ تَطَيَّرَ طَيْرَةً وَتَخَيَّرَ خَيْرَةً قَالَ وَلَمْ يَجْثِ مِنَ الْمَصَادِرِ هَكَذَا غَيْرُهُمَا قَالَ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقَالُ التَّطَيَّرُ بِالسَّوَانِحِ وَالْبَوَارِحِ مِنَ الطَّيِّبِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهِمَا وَكَانَ ذَلِكَ يَمُودُّهُمْ عَنْ مَقاصِدِهِمْ فَذَفَّاهُ الشَّرْعُ وَأَبْطَلَهُ وَنَهَى عَنْهُ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ تَأْثِيرٌ فِي جَلَبِ نَفْعٍ وَلَا دَفْعِ ضَرَرٍ وَمِنَ الْحَدِيثِ ثَلَاثَةٌ لَا يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدُ الطَّيْرِ وَالْحَسَدُ وَالظَّنُّ قِيلَ فَمَا نَصْنَعُ؟ قَالَ إِذَا تَطَيَّرْتَ فَاْمْضِ وَإِذَا حَسَدْتَ فَلَا تَبْغِ وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُصَحِّحْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَالُوا طَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ أَصْلُهُ تَطَيَّرْنَا فَأُدْغِمَتِ النَّاءُ فِي الطَّاءِ وَاجْتَلَبَتِ الْأَلْفُ لِيَصِحَّ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا وَفِي الْحَدِيثِ الطَّيْرَةُ شَرُّكَ وَمَا مِنْهَا إِلَّا وَلَكِنْ يَذْهَبُهُ بِالتَّوَكُّلِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ مَقْطُوعًا وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُسْتَنَى أَيْ إِلَّا قَدْ يَعْتَرِيهِ التَّطَيُّرُ وَيَسْبِقُ إِلَى قَلْبِهِ الْكَرَاهَةُ فَحُذِفَ اخْتِصَارًا وَعِظْمًا عَلَى فَهْمِ السَّامِعِ وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخَرُ مَا فِينَا إِلَّا مَنْ هَمَّ أَوْ لَمْ إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا فَأَطْهَرَ الْمُسْتَنَى وَقِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ وَمَا مِنْهُ إِلَّا مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَدْرَجَهُ فِي الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا جَعَلَ الطَّيْرَةَ مِنَ الشَّرِّ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الطَّيْرَ تَجَلَّبُ لَهُمْ نَفْعًا أَوْ تَدْفَعُ عَنْهُمْ ضَرَرًا إِذَا عَمِلُوا بِمُوجِبِهِ فَكَأَنَّهُمْ أَشْرَكُوهُ مَعَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ يَذْهَبُهُ بِالتَّوَكُّلِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ إِذَا خَطَرَ لَهُ عَارِضُ التَّطَيُّرِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَسَلِّمْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِذَلِكَ الْخَاطِرِ غَفَرَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَبَاكَ وَطَيْرَاتِ الشَّجَابِ أَيْ زَلَّاتِهِمْ وَعَثَرَاتِهِمْ جَمْعُ طَيْرَةٍ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَدِيدِ السَّرِيعِ الْفَيْئَةِ إِنَّهُ لَطَيُّورٌ فَيُورُ وَفَرَسٌ مُطَارٌ حَدِيدُ الْفُؤَادِ مَاضٍ وَالتَّطَايُرُ وَالْإِسْتِطَارَةُ التَّفَرُّقُ وَاسْتِطَارَ الْغُبَارُ إِذَا انْتَشَرَ فِي الْهَوَاءِ وَغُبَارُ طَيَّارٍ وَمُسْتَطِيرٌ مُنْتَشِرٌ وَمُجْجٌ مُسْتَطِيرٌ سَاطِعٌ مُنْتَشِرٌ وَكَذَلِكَ الْبَرَقُ وَالشَّيْبُ وَالشَّرُّ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا وَاسْتِطَارَ الْفَجْرُ وَغَيْرُهُ إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ ضَوْءُهُ فَهُوَ مُسْتَطِيرٌ

وهو المصَّبَحُ الصادق البيِّنُ الذي يُحَرِّمُ على الصائم الأكلَ والشربَ والجماعَ وبه
تُحلُّ صلاة الفجر وهو الخيط الأبيض الذي ذكره □ D في كتابه العزيز وأما الفجر المستطيل
باللام فهو المُسْتَدَقُّ الذي يُشَبِّهه بذيَنب السَّرحان وهو الخيط الأسود ولا يُحَرِّمُ
على الصائم شيئاً وهو الصبح الكاذب عند العرب وفي حديث السجود والصلاة ذكرُ الفجر
المُسْتَطِير هو الذي انتشر ضوؤه وَاَعْتَرَضَ في الأُفُقِ خلاف المستطيل وفي حديث بني قريظة
وهانَ على سَراةِ بني لُؤَيٍّ حَرِيقُ بالبؤويَّةِ مُسْتَطِيرُ أي منتشر متفرِّق
كَأَنَّهُ طَارَ في نواحيها ويقال للرجل إذا ثارَ غضبُهُ ثارَ طائرُهُ وطارَ طائرُهُ وفارَ
فائرُهُ وقد اسْتَطارَ البلى في الثوب والمصَّدَعُ في الزُّجاجة تَبَيَّنَ في أَجْزائِهما
واسْتَطارَت الزُّجاجةُ تَبَيَّنَ فيها الانصداعُ من أَوَّلِها إلى آخرها واسْتَطارَ الحائطُ
انصدَعَ من أَوَّلِهِ إلى آخره واسْتَطارَ فيه الشَّقُّ ارتفع ويقال اسْتَطارَ فلانُ سَيْفَهُ
إذا انْتَزَعَهُ من غِمْدِهِ مُسْرِعاً وَأَنشَدَ إذا اسْتَطِيرَتِ من جُفون الأَغْماءِ
فَقَأْنَ بالصَّقْعِ يَرايِعَ الصادِ واسْتَطارَ المصَّدَعُ في الحائط إذا انتشر فيه
واسْتَطارَ البرقُ إذا انتشر في أُوُقِ السماء يقال اسْتَطِيرَ فلانُ يَسْتَطارُ
اسْتَطارَةً فهو مُسْتَطار إذا دُغِرَ وقال عنتره متى ما تَلَقَّني فَرْدَينِ تَرَجُفُ
رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وتُسْتَطارا واسْتَطِيرَ الفرسُ فهو مُسْتَطارُ إذا أَسْرَعَ
الجَرِيَّ وقول عدي كَأَنَّ رِيَّيَّه شُؤْبُوبُ غادِيَةٍ لما تَقَفَّي رَقِيبَ النَّقْعِ
مُسْطارا قيل أَراد مُسْتَطاراً فحذف التاء كما قالوا اسْطَاعَتْ واسْتَطَاعَتْ وتَطايَرَ
الشيءُ طال وفي الحديث خُذْ ما تَطايَرَ من شَعْرِكَ وفي رواية من شَعَرَ رَأْسِكَ أي طال
وتفرق واسْتَطِيرَ الشيءُ أي طَيَّرَ قال الرازي إذا الغُبارُ المُسْتَطارُ انْعَقَّ
وكلبُ مُسْتَطِير كما يقال فَحَلُّ هائِجٍ ويقال أَجَعَلَتِ الكلبةُ واسْتَطارَت إذا
أَرادت الفحلَ وبئر مَطارَةٍ واسعةُ الغَمِّ قال الشاعر كَأَنَّ حَفِيْفَها إِذْ بَرَّكوها
هُوَيَّ الرِّيحِ في جَفْرِ مَطارٍ وطَيَّرَ الفحلُ الإبلَ أَلَقَّحَها كَلَّها وقيل إنما
ذلك إذا أَعْجَلَتِ اللَّقْحَ وقد طَيَّرَت هي لَقَّحاً وَلَقَّاحاً كذلك أي عَجَلَتِ
باللِّقَاح وقد طارتْ بِأَذانِها إذا لَقَّحَتْ وإذا كان في بطن الناقة حَمْلٌ فهي ضامِنٌ
ومَضْمَانٌ وضَوامِنٌ ومَضامِينٌ والذي في بطنها ملقوحةٌ وملقوحٌ وَأَنشَدَ طَيَّرَها تَعَلَّقُ
الإِلْقَاح في الهَيْجِ قبل كَلَبِ الرِّيحِ وطارُوا سِرْعاً أي ذهبوا ومَطارٍ ومُطارٍ
كلاهما موضع واختار ابن حمزة مُطاراً بضم الميم وهكذا أَنشَدَ هذا البيت حتى إذا كان على
مُطارٍ والروايتان جائزتان مَطارٍ ومُطارٍ وسنذكر ذلك في مطر وقال أبو حنيفة مُطارٍ واد
فيما بين السَّراةِ وبين الطائف والمُسْطارُ من الخمر أَصله مُسْتَطار في قول بعضهم
وتَطايَرَ السحابُ في السماء إذا عَمَّها والمُطَيَّرُ ضَرْبٌ من البُرود وقول

العُجَيْر السلولي إِذَا مَا مَشَّتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا ذَكِيَّ الشَّذَا وَالْمَنْدَلِيَّ
المُطَيَّرُ قَالَ أَبُو حَنيفَةَ الْمُطَيَّرُ هُنَا ضَرْبٌ مِنْ صَنَعَتِهِ وَذَهَبَ ابْنُ جَنِي إِلَى أَنَّ
المُطَيَّرُ الْعُودَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ بَدَلًا مِنَ الْمَنْدَلِيِّ لِأَنَّ الْمَنْدَلِيَّ الْعُودَ الْهِنْدِيَّ
أَيْضًا وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْمُطَارِّى قَالَ ابْنُ سِيدِهِ وَلَا يُعْجِبُنِي وَقِيلَ الْمُطَيَّرُ
الْمَشَقَّقُ الْمَكْسَّرُ قَالَ ابْنُ بَرِي الْمَنْدَلِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْدَلٍ بَلَدٍ بِالْهِنْدِ يَجْلِبُ مِنْهُ
الْعُودُ قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ أُحِبُّ اللَّيْلَ أَنَّ خَيَالَ سَلَامِي إِذَا نِمْنَا أَلَمَّ بِنَا
فَزَارَا كَأَنَّ الرَّكْبَ إِذْ طَارَ قَتَلَكَ بَاتُوا بِمَنْدَلٍ أَوْ بِقَارِئَتَيْ قِمَارَا
وَقِمَارَا أَيْضًا مَوْضِعٌ بِالْهِنْدِ يَجْلِبُ مِنْهُ الْعُودُ وَطَارَ الشَّعْرُ طَالَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنَّهُ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ طَيْرِي بِمِخْرَاقٍ أَشَمَّ كَأَنَّهُ سَلِيمٌ رِمَاحٍ لَمْ تَنْدَلْهُ الزَّعَانِفُ
طَيْرِي أَيْ أَعْلَقِي بِهِ وَمِخْرَاقٍ كَرِيمٌ لَمْ تَنْلِ الزَّعَانِفُ أَيْ النِّسَاءَ الزَّعَانِفُ أَيْ لَمْ
يَتَزَوَّجْ لَنَيْمَةً قَطَّ سَلِيمٌ رِمَاحٍ أَيْ قَدْ أَصَابَتْهُ رِمَاحٌ مِثْلُ سَلِيمِ الْحَيَّةِ وَالطَّائِرُ فَرَسٌ
قَتَادَةُ بْنُ جَرِيرٍ وَذُو الْمَطَارَةِ جَبَلٌ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ رَجُلٌ مُؤَسَّكٌ بِعَيْنَانِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ
الطَّيْرِ عَلَى مَتْنِهِ أَيْ يُجَرِّيه فِي الْجِهَادِ فَاسْتَعَارَ لَهُ الطَّيْرَانِ وَفِي حَدِيثٍ وَابِصَّةٍ
فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ طَارَ قَلْبِي مَطَارَهُ أَيْ مَالَ إِلَى جِهَةِ يَهْوَاهَا وَتَعَلَّقَ بِهَا وَالْمَطَارُ
مَوْضِعُ الطَّيْرِ